

الاتجاه السياسي النيوليبرالي

يتميز هذا الاتجاه بنوع من التشبث بالأفكار السياسية التي تمخضت عنها ليبرالية القرن التاسع عشر لذلك سيتم دراسته على مستوى الافكار والممارسة.

اولاً: على المستوى الفكري يتمثل هذاالاتجاه بأفكار:

أ- ملتون فريدمان¹

¹ ولد ميلتون فريدمان عام ١٩١٢م من عائلة مهاجرة فقيرة في مدينة نيويورك. تلقى تعليمه في مدينة نيويورك حيث أظهر موهبة استثنائية في مادة الرياضيات وتابع شغفه بها إلى أن نال شهادة في الرياضيات من جامعة روتجرز سنة ١٩٣٢م خلال فترة "الكساد العظيم". بعد التخرج، رغب فريدمان في متابعة دراسته في مجال شغفه ولكن بسبب سوء الحالة الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد دفعه هذا لمتابعة دراسته في الاقتصاد وحصل على منحة دراسية من جامعة شيكاغو حيث حصل على شهادة الماجستير في سنة واحدة، تعرف خلالها على روز دايركتور التي أصبحت شريكة حياته وشريكته في حياته المهنية أيضاً، واستمر زواجهما 68 سنة حتى وفاته سنة ٢٠٠٦م. انضم فريدمان عام ١٩٣٧م إلى موظفي البحوث العاملين في المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية في مدينة نيويورك. عمل خلال فترة الحرب العالمية الثانية في جامعة ويسكونسن لكنه أجبر على الاستقالة بعد سنة بسبب مواقفه الداعمة لدخول الولايات المتحدة الحرب. عمل أيضاً خلال فترة الحرب في وزارة الخزانة، حيث ساعد في إنشاء "نظام الضريبة الاتحادية". وخلال السنوات الأخيرة من الحرب، علق فريدمان عمله بالبحوث الاقتصادية وعمل كإحصائي رياضي على مجموعة من المشاريع الخاصة في جامعة كولومبيا كما وعمل فريدمان سنة واحدة في جامعة مينيسوتا، ثم قبل منصب في جامعة شيكاغو، حيث قام بالتدريس على مدى السنوات الـ 30 اللاحقة، مع الحفاظ في نفس الوقت على منصبه مع المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية. أجرى فريدمان دراسة طويلة الأمد عن دور المال في دورة الأعمال التجارية. وفي الجامعة، فقد أسس ، بدأت أفكار فريدمان تكتسب الشهرة ليس فقط بين الاقتصاديين الأكاديميين وحسب بل انتشرت أيضاً بين الأفراد العاملين من خلال سلسلة من الكتب المقنعة للقارئ غير الاختصاصي، حيث نشر كتاب "الرأسمالية والحرية" (١٩٦٢م) بالتعاون مع زوجته روز فريدمان. وشهد العام التالي نشر كتاب آخر له "تاريخ النقود في الولايات المتحدة" بالتعاون مع آنا شوارتز. أدى نجاح أعماله بين الجمهور إلى إعسابه دوراً هاماً في مناقشات السياسة العامة للولايات المتحدة. وعمل فريدمان مستشاراً اقتصادياً رسمياً للحملة الرئاسية للسيناتور باري غولدووتر سنة 1964. ورغم هزيمة غولدووتر، إلى أن أفكار فريدمان استطاعت الوصول إلى جمهور أوسع من قبل. ومن عام 1966 إلى عام 1983 كتب فريدمان عمود بصفة منتظمة في مجلة نيوزويك الأمريكية. عمل فريدمان أيضاً مستشاراً للحملة الرئاسية الناجحة لريتشارد نيكسون في عام 1968. وخلال فترة رئاسة نيكسون، عمل فريدمان ضمن لجنة لدراسة جدوى موضوع الخدمة في القوات المسلحة لأول مرة منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية. أدت توصيات هذه اللجنة إلى إلغاء التجنيد العسكري في عام 1973. وعلى الرغم من اهتمامه في السياسة، رفض فريدمان باستمرار التعيينات في المناصب الحكومية بدوام كامل، مفضلاً التركيز على عمله العلمي وتعزيز معتقداته في السياسة العامة خارج الحكومة.

التي تتولى شأنها، ويرى ان السياسة لا تستطيع معالجة التضخم أو التحكم في النمو الاقتصادي التي هي من إختصاصات السوق.

لقد أصبح فريدمان مستشار اقتصادي ذائع الصيت ينتمي الى مدرسته شيكاغو التي ترفض تدخل الدولة وفي ١٩٧٥ سافر الى شيلي بدعوة من الجنرال اوغستو بينوشيه لانقاذ البلاد من الضعف الاقتصادي فأقترح فريدمان أما علاج المريض بالصدمة لاتعرف الحل الوسط اوتركه يموت ووافق بينوشيه على مقترحاته بخفض الضرائب وخصخصة الشركات والمؤسسات الحكومية والغاء النقابات والمعدلات الادنى للاجبر وشهدت شلي بذلك انتعاشاً اقتصادياً قوياً لكن على حساب التفاوت الاجتماعي ما بين الفقر والغنى.

ب- فون هايك^(٢)

يعتقد فون هايك بأن المعركة على الافكار هي المعركة الاساس ويحتاج النصر فيها الى جيل على أقل تقدير لاتحارب فيه الليبرالية الماركسية فقط بل الاشتراكية والتخطيط المركزي للدولة والنظرية الكنزوية ودولة الرفاهية الاجتماعية لانها كانت تعني لديه انه المسؤولين الحكوميين هم الذين يحددون من الذي يتلقى وكم تلك المنفعة ومن الذي يجب ان يدفع الثمن وسيصبح المواطنون ضعيفون متوسلون بالسلطة وسوف تتحول السلطة الى الدولة لذلك الحل لدى هايك يتم من خلال ضمان القيمة الشاملة للحرية الشخصية من القوانين النزيهة والعامه والمستقرة التي طبقها بشكل متوقع المسؤولين الحكوميين ويراقبها القضاء المحايد مما يتيح للمواطنين ان يطوروا مواهبهم ويختاروا الوظائف ويبدأوا الاعمال التجارية ومن الحرية الاقتصادية وحدها سيأتي الرفاه والازدهار الانساني لانها شرط الرفاهية لذلك يجب الدفاع عنها بشجاعة ونظرياً وعقائدياً وأنه لا يجوز التنازل عنها لذلك هو يدين كل أنواع التخطيط

^(٢) فريديخ هايك أو فريديخ أوغوست فون هايك (Friedrich August von Hayek): ولد في ٨ مايو ١٨٩٩ في فيينا وتوفي في ٢٣ مارس ١٩٩٢ في فرايبورغ، كان اقتصادي ومنظر سياسي نمساوي بريطاني من مدرسة نمساوية، عرف لدفاعه عن الليبرالية الكلاسيكية والرأسمالية القائمة على أساس السوق الحر ونقده للفكر الاشتراكي والجماعي خلال أواسط القرن العشرين. يعد هايك أحد أهم اقتصاديي القرن الماضي، وأكثر أعضاء المدرسة النمساوية للاقتصاد تأثيراً. حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٧٤ م مناصفة مع منافسه الأيديولوجي، جونا ميردال لعمليهما في مجال نظرية المال والدورة الاقتصادية ومجالات أخرى. قلد وسام الحرية الرئاسي عام ١٩٩١ م. و يعد أحد أهم الشخصيات وراء التحول من السياسات الكينيزية (Keynesian) والتدخلية (interventionist) والتي كانت منتشرة في مطلع القرن العشرين، نحو سياسات تعتبر السوق الحر هو المرجع وتنبذ فكرة تدخل الدولة فيه سياسات نيوليبرالية.

المركزي الاقتصادي الذي سيؤدي الى الاستبدال ويدين الاشتراكية والاشتراكية النازية. حيث ان القيم الفردية في رأيه ممكن ان تتطور من خلال الحرية التي يوفرها النظام الرأسمالي وليس من خلال الاشتراكية، أي انه يرفض تدخل الحكومة وتخطيطها لضمان الحرية والعدالة كما تزعم لأنه يؤدي الى الاستبدال. ويرى هايك

بأن الجماعية تشكل خطراً مميتاً بالنسبة للديمقراطية ، وذلك من خلال استغلال انهيار الديمقراطية في لحظة حرجة وظهور دكتاتور يجد تأييداً جماهيرياً، مثال على ذلك هتلر. لقد كان لفريدمان الذي حصل على جائزة نوبل ١٩٧٦ وقبله هايك ١٩٧٤ تأثيرها المتعظم في المؤسسات الاكاديمية والسياسية حتى السبعينيات ثم بدأت الحركة تنتقل الى مركز الابحاث خصوصاً في الولايات المتحدة وبريطانيا وبرعاية مراكز أبحاث متعددة تابعة في معظم فروعها لجمعية مونت بيليران ثم انتقلت الى الممارسة السياسية في عهد تاتشر التي أقرت التخلي عن النظرية الكنزوية وضرورة اعتماد الطول النقدية لجهة العرض علاجاً جذرياً لحالة الركود التضخمي التي سادت الاقتصاد البريطاني في السبعينيات وقد واجهت نقابات العمال وهاجمت التكافل الاجتماعي وفككت دولة الرعاية وخصخصة المشاريع العامة وخفضت الضرائب وشجعت الاستثمار الاجنبي والمبادرة الفردية المحلية فقد قالت تاتشر (ليس هناك شئ اسمه مجتمع) لقد استندت مارغريت تاتشر في ذلك الى الايديولوجية (النيوليبرالية).

أما في الولايات المتحدة الامريكية فأتبعت نفس الخطى التي أتبعها تاتشر خاصة بعد أكتوبر ١٩٧٩ عندما قام بول فولكر رئيس بنك الاحتياطي الفدرالي الامريكي في مدة حكم كارتر بالابتعاد عن سياسة (الاتفاق الجديد) وترك السياسات النقدية والمالية الكنزوية من أجل القضاء على التضخم وهذا ما أطلق عليه (صدمة فولكر) التي كانت سبباً في إعادة انتخابه مرة أخرى مرة ثانية في عهد ريغان.